

الرجعة

فى

احاديث الفريقين

تأليف

نجم الدين طبسى

المقدمه

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء محمد بن عبد الله و اهل بيته الطاهرين

انّ مسألة الرجعة من امهات المسائل العقائدية و مما اجمعت عليها الامامية وقامت عليها عشرات من الروايات الصحيحة كما حدثت في الأمم السابقة كرات و مرات واتفق ايضا رجوع عشرات الاموات الى الدنيا في هذه الامة، و كُتِبَ الفريقين طافحةً بذكر اسمائهم و قصصهم و قضاياهم.

ومع ذلك لا ادري ما هذا الموقف السلبي من بعض اخواننا المسلمين والضوضاء و هذه الاجواء و لماذا هذا النحو من التهجم الشرس ضد عقيدة مستوحاه من اكثر من خمسة مائة رواية فليكن عذرهم جهلهم بالحقائق والمصادر اضع الى ذلك العصبية العمياء التي تحول دون استيعاب الواقع. نسأل الله حسن العاقبة.

و نحن في هذا المختصر تعرضنا لمعنى الرجعة لغة واصطلاحا ثم بحثنا في امكان الرجعة و وقوعها مع شواهد قرآنية واحاديث و نصوص من الفريقين على ذلك. ثم اشرنا الى بعض ما يستدل به من الايات الكريمة و بيان الارتباط بين الرجعة والقيامة، ثم سرد الاشكالات مع الاجابة عليها و كان يهمننا مراعاة الاختصار واداء المطلب باخصر ما يمكن.

نحمد الله على ان وفقنا لذلك و من الله التوفيق

المؤلف

الرجعة:

الف - المعنى اللغوي:

ب - المعنى الاصطلاحي:

الرجعة في اللغة: بالفتح هي المرة في الرجوع و معناه العود الى الدنيا بعد الموت.

١- قال ابن فارس: «رَجَع: الراء والجيم والعين، اصلٌ كبير مطرد منقاس، يدل على ردّ و تكرار. تقول: رَجَع يرجع رجوعا اذ اعاد و راجع الرجل امراته و هي الرَّجَعَةُ والرَّجَعَةُ... والاسم الرجعة...»^١.

٢- ابن الاثير: «الرجعة: المرة في الرجوع و منه حديث ابن عباس:... سأل الرجعة عند الموت... اى سأل ان يُردَّ الى الدنيا ليحسن العمل و يستدرک مافات... والرجعة مذهب من العرب... و مذهب طائفة من فرق المسلمين...»^٢.

٣- الفيروزآبادى : «يؤمن بالرجعة اى بالرجوع الى الدنيا بعد الموت»^٣.

٤- الطريحي : «الرجعة بالفتح، اى المرة في الرجوع بعد الموت بعد ظهور المهدي عليه السلام»^٤.

٥- الشيرازى: «الرجعة كضربة، الرجوع و فلان يؤمن بالرجعة اى بالرجوع، رجوع النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين الى الدنيا»^٥.

^١ - معجم مقائيس اللغة، ج ٢، ص ٤٩٠.

^٢ - النهاية، ج ٢، ص ٢٠٢.

^٣ - القاموس، ج ٣، ص ٢٨ - مثله في صحاح اللغة للجوهري، ج ٣، ص ١٢١٦.

^٤ - مجمع البحرين، ٤، ٣٣٤.

^٥ - معيار اللغة .

الرجعة فى الاصطلاح: و هى عندنا بمعنى رجوع الحجج الالهية و رجوع الائمة الطاهرين و رجوع ثلثة من المؤمنين و غيرهم الى الدنيا بعد قيام دولة المهدي. و قد فسرها البعض ب رجوع دولة الحق لارجوع الاموات الى الدنيا و هو تفسير شاذ لايقول به مشهور الامامية.

١- قال الصدوق: «ان الذى تذهب اليه الشيعة الامامية، أنّ الله تعالى يعيد عند ظهور المهدي قوما ممن كان تقدم موته من شيعته و قوما من اعدائه»^١.

٢- و قال المفيد: «اتفقت الامامية على وجوب رجعة كثير من الاموات الى الدنيا قبل يوم القيامة و ان كان بينهم فى معنى الرجعة اختلاف»^٢.

و قال ايضا: «انما يرجع الى الدنيا عند قيام القائم من محض الايمان او محض الكفر محضا فأما سوى هذين فلارجوع الى يوم المأب»^٣.

توضيح الاختلاف: لعل المراد بالاختلاف الذى اشار اليه الشيخ المفيد هو تأويل بعض الشيعة الامامية، للاخبار المستفيضه فى الرجعة الى رجوع دولة الحق، و رجوع الامر و النهي الى الائمة عليهم السلام و الى شيعتهم واخذهم بمجارى الامور، دون رجوع اعيان الاشخاص و اليه اشار الشيخ الصدوق قائلاً: «و ان قوما من الشيعة تأولوا الرجعة على معناها: رجوع الدولة والامر والنهي من دون رجوع الاشخاص و احياء الاموات»^٤. اقول: و هؤلاء كانهم عجزوا عن فهم هذه الروايات و تصحيح القول بالرجعة استنادا الى النصوص المتظافرة الامكان والوقوع.

قبل الخوض فى الادلة واثبات هذه الفكرة، لدينا سؤال يطرح نفسه و هو هل الرجعة اثر ممكن ذاتا ام ممتنع و محال.

١- اعيان الشيعة، ١، ١٣٢ .

٢- اوائل المقالات، ٤٦ .

٣- تصحيح الاعتقاد، ٩٠ .

٤- اعيان الشيعة، ١، ١٣٢ .

والجواب: لا يرى العقل اىّ استبعاد فى ذلك ولا يراها من الممتنعات العقلية كاجتماع النقيضين والضدين و ذلك لان مفاد الرجعة التى نعتقدها هى عبارة عن احياء بعض النفوس فى هذه النشأة بعد ما ذاقت الموت و هذا امر ممكن الحصول والوقوع و شىي معقول، كيف و هو من رشحات قدرة الخالق تعالى قدره الذى عمّت قدرته جميع الممكنات.

اذن لا يلزم من القول بها محال ولا المنافات للتكليف بل على المستشكل فيها من الالتزام باحد الامرين: اما انكار الصغرى و دعوى ان الرجعة ليست من الامور الممكنة. او انكار الكبرى و دعوى ان الله ليس بقادر - والعياذ بالله - على ان يحيى الموتى - وكلاهما فى حيز المنع بلاريب.

و حينئذ: فلوقامت الادلة الصحيحة على هذه العقيدة والفكره. فمن اللازم قبولها والالتزام بها، كأىّ عقيدة من العقائد الاسلامية التى ثبتتها المسلمون والترموها بها نتيجة لقيام البراهين الصحيحة القاطعة الادلة هل الرجعة امر واقع؟ قد يقال: هب ان الرجعة امر ممكن ولكن هل هو امر واقع؟ اذ ليس كل امر ممكن هو واقع ايضا.

والجواب: لدينا شواهد قرانين و احاديث شريفة و نصوص تاريخية، تصرح بالحيات بعد الموت - فى هذه الدنيا و تحقق الرجعة فى الامم السابقة و فى هذه الامه المرحومه بالذات و قد صنف بعض علماء السنة فى هذه الحقل مصنفات و اوردوا قائمة باسماء الذين رجعوا الى الدنيا بعد الموت.

هذا ابن ابى الدنيا المولود عام ٢٠٨ و المتوفى ٢٨١ هجرى قمرى المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعه الذائقة فى الرقائق و غيرها الصدوق الحافظ - كما عن ابن كثير^١ - والاديت الاخبارى كثيرالعلم من حديثه فى غاية العلو - كما عن الذهبى^٢ - والورع الزاهد العالم

^١ - البداية والنهاية، ١١، ٧١ .

^٢ - تذكرة الحفاظ، ٢، ٦٧٧ .

بالاخبار والروايات، كما عن ابن نديم^١ والصدوق كما عن الرازى^٢ تراه يخصص مصنفاً مضافاته ممن رجع الى الدنيا و يسميه «من عاش بعد الموت»^٣.

من رجع الى الدنيا من الأمم السالفة:

١- سبعون رجلاً من قوم موسى عليه السلام:

روى محمد بن كعب القرطبي، ذيل قوله تعالى: و اختار موسى قومه سبعين رجلاً^٤ قال اختار من صالحهم سبعين رجلاً ثم خرج بهم فقالوا اين تذهب بنا؟ قال: اذهب بكم الى ربى، و عدنى ينزل على التوراة قالوا فلا نؤمن بها حتى ننظر اليه!

قال: «فاخذتهم الصاعقة و هم ينظرون»

فبقى موسى قائماً بين اظهرهم ليس معه منهم احد. قال: رب لو شئت اهلكتهم من قبل و اياى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا^٥

ماذا اقول لبنى اسرائيل اذا رجعت اليهم و ليس معى رجل ممن خرج معى، ثم قرأ: ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون^٦.

قالوا: هدنا^٧ اليك، قال فهذا تعلقت اليهود، فتهودت بهذه الكلمة^٨.

قال الصدوق: فأحياهم الله له. فرجعوا الى الدنيا فأكلوا وشربوا ونكحوا النساء و ولد لهم الاولاد ثم ماتوا جالهم^٩

١- الفهرست: ٢٦٢ .

٢- الجرح والتعديل، ١٦٣، ٥.

٣- طبع فى القاهرة - مكتبة العرفان - تحقيق مصطفى عاشور.

٤- اعراف، ١٥٥ .

٥- البقرة، ٥٦ .

٦- همان .

٧- اى رجعنا وعدنا تائبين.

٨- من عاش بعد الموت، ٧٤ الرقم ٥٠ .

٩- الاعتقادات، ٦٣ .

و فى الدر المنثور: فأحياءهم الله فرجعوا الى قومهم انبيا^١.

٢- احياء الالوف بعد موتهم:

روى ابن ابى الدنيا ذيل قوله تعالى: ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم و هم الوف حذر الموت^٢.

قال: كان أناس من بنى اسرائيل اذا وقع فيهم الوجد ذهب اغنيائهم و اشرافهم و أقام فقراؤهم و سفلتهم فاستخر - اى اشتد - الموت على هولاء الذين اقاموا و لم يصب الاخرين شىء، فلما كان عام من تلك الاعوام قالوا: ان اقمناكما اقاموا، هلكنما كما هلكوا و قال هولاء: لو طعننا - ارتحلنا - كما طعن هولاء نجونا كما نجوا فاجمعوا فى عام على ان يفروا ففعلوا حتى بلغوا حيث شاء الله أن يبلغوا فارسل الله عليهم الموت حتى صاروا عظاما تبرق، فكنسها اهل الديار و اهل الطريق فجعلوها فى مكان واحد فمرَّ نبي لهم عليهم - قال حصين: حسبت انه قال: حزقيل.

قال: يار ب: لوشئت احببت هولاء فيعبدون و يعمرؤا بلادك [ويلدوا عبادك] قال: و احبَّ اليك ان افعل؟! قال: نعم.

قال: قيل له: قل كذا و كذا فتكلم بامر، أمر به، فنظر الى العظام تكسى لحما و عصباً، ثم تكلم بأمر أمر به فاذا هم صور يكبرون و يسبحون و يهللون، فعاشوا ماشاء الله ان يعيشوا^٣.

فلا خلاف فى رجعتهم و حياتهم بدعا حزقيل ام ارميا. فلا مفر من التصديق والالتزام بها اذ عمومية القدرة تقتضى عدم الفرق بين احياء هولاء و غيرهم سابقا و لاحقا. تفصيل القصة: ان هولاء كانوا سبعين الف بيت و كان يقع فيهم الطاعون كل سنة

^١ - الدر المنثور، ٣، ١٢٨ - ١٢٩ .

^٢ - البقرة، ٢٤٣ .

^٣ - من عائش بعد الموت، ٧٧ الرقم، ٥١ - تفسير الطبرى، ٢، ٣٦٨ - مجمع البيان، ٢، ٣٤٦ - تفسير النيشابورى، هامش الطبرى، ٢، ٣٩٠ - تفسير ابن عباس، ٢، ٣٩١ - الدر المنثور، ١، ١٣١ .

فيخرج الاغنياء لقوتهم و يبقى الفقراء لضعفهم فيقلّ الطاعون في الذين يخرجون و يكثر في الذين يقيمون فيقول الذين يقيمون: لو خرجنا لما اصابنا الطاعون و يقول الذين خرجوا: لو اقمنا لأصابنا كما اصابهم.
فاجمعوا على ان يخرجوا جميعا من ديارهم اذا كان وقت الطاعون فخرجوا بأجمعهم فنزلوا على شط بحر فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله موتوا فماتوا جميعا فكنستهم المارة عن الطريق، فبقوا ماشاءالله.
ثم مرّ بهم نبي من انبياء بنى اسرائيل يقال له: ارميا.
فقال: لوشئت يا رب لأحييتهم فيعمروا بلادك و يلدوا عبادك و عبدوك مع من يعبدك فواحي الله تعالى اليه: افتح ان أحييهم لك؟ قال: نعم، فأحياهم الله، و بعثهم معه، فهولاء ماتوا و رجعوا الى الدنيا، ثم ماتوا باجالهم»^١.

٣- احياء الله بعد مائة عام:

و هذا عزيز قد مات ثم بعثه الله الى الدنيا بعد مائة سنة فبقى الى أن مات بأجله. روى ابن ابي الدنيا.. عن الحسن في هذه الاية: او كالذي مرّ على قرية و هي خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه^٢.
قال: ذكر لي أنه اماته ضحوة ثم بعثه حين سقطت الشمس من قبل أن تغرب «قال: كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال: بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامكم و شرابكم لم

^١ - انظر: المحكم والمنشابه، ص ٣ و ٥٧ - الايقاظ من الهجعة ٣٧٧ بحار الانوار، ٥٣، ١١٨ - معجم احاديث الامام المهدي، ٥، ٤٧ .

^٢ - البقرة، ٢٥٩ .

يتسنه وانظر الى حمارك و لنجعلك اية للناس»
قال: ان حماره ليجنبه و طعامه و شرابه، قد منع [منه] الطير والسباع من طعامه و شرابه.
وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما.
قال: لقد ذكر لي أن اول ما خلق منه عيناه فجعل ينظر الى العظام عظما عظما كيف
يرجع الى مكانه فلما تبين له، قال: اعلم أن الله على كل شيء قدير.
و عن سفيان عن الاعمس: جاء شابا و اولاده شيوخ^١ و عن علي عليه السلام فأتى مدينته و
قد ترك جارا له اسكافا شابا و هو شيخ كبير^٢.... و عن ابن عباس: فركب حماره حتى أتى
محلته فانكره الناس و انكر الناس و انكر منزله فانطلق على و هم منه حتى أتى منزله فاذا
هو بعجوز عمياء قد أتى عليها مائة و عشرون سنة كانت أمة لهم فخرج عنهم عزيز و هى
بنت عشرين سنة...

و عنه: انه كان يجلس مع بنى بنيه و هم شيوخ و هو شاب لانه كان مات و هو ابن
أربعين سنة فبعثه الله شابا كهيئته يوم مات».

٤- رجعة سام بن نوح الى الدنيا:

ابن ابى الدنيا... عن معاوية بن قره، قال: سألت بنو اسرائيل عيسى بن مريم (عليه السلام)
قالوا يا روح الله و كلمته ان سام بن نوح دفن ها هنا قريبا فادع الله أن يبعثه لنا.
قال: فهتف نبي الله به فلم ير شيئا و هتف فلم ير شيئا فقالوا: لقد دفن ها هنا قريبا فهتف
نبي الله فخرج أشمط^٣. قالوا: يا روح الله و كلمته: نبينا (اي اخبرنا) انه مات و هو شاب، فما
هذا البياض؟!
فقال له عيسى عليه السلام ما هذا البياض قال: فظننت أنها من الصيحة ففرعت^٤.

^١ - من عاش بعد الموت، ٧٨، الرقم، ٥٢ - انظر غيبة الطوسي، ٢٦٠ - الايفاض، ١٨٤ - اثبات الهداة، ٣، ٥١٢ - معجم احاديث الامام
المهدى، ٥، ٥٠ .

^٢ - الدر المنثور، ١، ٣٣٢ - جامع البيان، ٣، ٦٤ - ٤٠ .

^٣ - بياض شعر الرأس يخاط سواده - مجمع البحرين، ٤، ٢٥٩ .

^٤ - من عاش بعد الموت، ٨٥، الرقم ٥٨ - الدر المنثور، ٢، ٣٢ .

قال الله عز وجل لعيسى بن مريم عليه السلام و اذا تخرج الموتى بأذنى^١ فجميع الموتى الذين أحياهم عيسى عليه السلام بأذن الله رجعوا الى الدنيا و بقوا فيها ثم ماتوا باجالهم^٢.
٥ - رجعة الشيخ القليل:

لقد روى المفسرون ذيل الآية الكريمة: ان الله يأمركم فسه^٣ الشيخ القليل - فى بنى اسرائيل - ايام نبي الله موسى عليه السلام حيث جاؤوا بالبقره الى قبر ذلك القليل، فذبحوها فضرِب ببضعه من لحمها القبر فقام الشيخ ينفذ رأسه و هو يقول: قتلنى ابن اخى، طال عليه عمرى، و اراد اخذ مالى ثم مات^٤.

تفصيل القصة:

حدثنا عبدالله قال: حدثنا ابو خيثمة قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن ربيعة بن كلثوم قال: ذكر ابى^٥ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: كانت مدينتان فى بنى اسرائيل احدهما حصينه و لها ابواب والاخرى خربه فكان اهل المدينة الحصينه اذا امسوا اغلقوا ابوابها و اذا اصبحوا قاموا على سور المدينة ينظرون هل حدث فيما حولها حدث، فاصبحوا يوما فاذا شيخ، قتيل، مطروح بأصل مدينتهم فأقبل اهل المدينة الخربه فقالوا أقتلتم صاحبنا؟ و ابن اخ له شاب يبكى عنده و يقول: قتلتم عمى، قالوا والله مافتحنا مدينتنا منذ اغلقناها و ماند بنامن دم صاحبكم هذا بشى، فأتوا موسى عليه السلام فأوحى الله عز و جل الى موسى: ان الله يأمركم ان تذبخوا.

^١ - المائدة، ١١٠ .

^٢ - انظر مجمع البيان، ٢، ٤٤٥ .

^٣ - سوره بقره آيه ٦٧ .

^٤ - من عاش بعد الموت، ٧٩، ٥٤ .

^٥ - كلثوم بن جبر و هو ثقة عندهم. انظر: تفسير الطبرى، ١، ٢٦٨ .

قال: و كان فى بنى اسرائيل غلام شاب يبيع فى حانوت له و كان له أب شيخ كبير، فأقبل رجل من بلد آخر و طلب سلعة له عنده فأعطاه فيها ثمنا فانطلق معه ليفتح حانوته فيعطيه الذى طلب والمفتاح مع أبيه فاذا أبوه نائم فى ظل الحانوت، فقال: أيقظه: فقال والله!! ان أبى لنائم كماترى و أنى أكره ان اروعه من نومه فانصرف الى الشيخ و هو يغط نوما قال: أيقظه! قال: والله!! انى لأكره أن اروعه من نومه، فانصرفا فأعطاه ضعف ما أعطاه، فعطف على أبيه، فاذا هو اشد ما كان نوما.

فقال: أيقظه! قال: لا والله لا أوقظه أبدا و لا أروعه من نومه.

قال: فلما انصرفا و ذهب طالب السلعة استيقظ الشيخ فقال له ابنه: يا ابناه والله لقد جاءها هنا رجل يطلب سلعة كذا و كذا، فكرهت أن اروعك من نومك فلامه الشيخ فعوضه الله من بره لوالده أن بقره من بقره تلك البقره التى يطلبها بنو اسرائيل، فأتوه، فقالوا بعناها!

فقال: لا أبيعكموها! قالوا: اذن نأخذها منك!

قال: ان غضبتمونى سلعتى، فأنتم أعلم. فأتوا موسى عليه السلام، فقال: اذهبوا فأرضوه من سلعتى، فقالوا: حكمك؟! قال: حكمى أن تضعوا البقره فى كف الميزان و تضعوا ذهباً صامتا فى الكفة الاخرى، فاذا مال الذهب أخذته. قال: ففعلوا واقتلوا بالبقره حتى أتوا بها الى قبر الشيخ و هو بين المدينتين واجتمع اهل المدينتين وابن أخيه عند قبره يبكى فذبحوها فحضر ببضعه من لحمها القبر فقام الشيخ ينفذ رأسه. يقول: قتلنى ابن اخى، طال عليه عمرى، و اراد أخذ مالى و مات^١.

٦- رجعة اولاد ايوب:

ورد فى التفاسير ذيل الاية الكريمة: و وهبنا له اهله و مثلهم معهم...^٢ ان الله عزوجل رد

^١ - من عاش، ٧٩، الرقم، ٥٤ .

^٢ - سورة «ص» آيه ٤٠ .

على ايوب اولاده اذ احياهم له فعاشوا معه ففى الجلالين و احيى الله له من مات من اولاده، و رزقه مثلهم.

و عن البيضاوى: وُلد ضعف ما كان و احيى ولده و ولد له منهم.

و عن ابن عباس انه قال: ان الله رد على المرأة شبابها فولدت له ستة و عشرين ذكرا و كان له سبع بنين و سبع بنات، احياهم بأعيانهم.

و عن السيوطى: «و رد الله عليه ماله و ولده عيانا و مثلهم معهم...»^١.

فاذا ثبت رجعة اناس الى الدنيا بعد موتهم - سواء فى هذه الامم ام فى الامم السابقة، ثم دلت عشرات الروايات الصحيحة - الواردة من الائمة عليهم السلام على وقوع الرجعة فى هذه الامم، فما المانع من قبولها و ما الدليل المسوغ لردها؟! او لستم ثبتوا بعض عقائدكم المردودة و مبانيكم الفقهية الغربية على اساس بعض النصوص - الاحاديث - غير الثابتة.

كرؤية اله و جسميته، و سهو النبى و نزول الله الى سماء الدنيا و...

هذه ثلثة من الذين رجعوا الى الدنيا بعد الموت - فى الامم السابقة - و من تتبع التواريخ و التفاسير و جد نماذج اخرى و قد صرح القرآن الكريم بوقوعها و تحققها، كما هناك روايات و احاديث صحيحة ايضا تؤكد على الحياة بعد الموت والرجوع الى الدنيا.

فلو قامت روايات و احاديث صحيحة على انه يتحقق الرجوع الى الدنيا فما المانع من قبولها و ما الدليل على رده و ما الحجة فى ذلك؟

يقول العلامة الطباطبائى: «على أن الايات بنحو الاجمال دالة عليها - الرجعة - كقوله تعالى: ام حسبتم أن تدخلوا الجنة و لما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم^٢.

و من الحوادث الواقعة قبلنا ما وقع من احياء الاموات كما قصه القرآن من قصص ابراهيم و

^١ - انظر الدر المنثور، ٥، ٣١٦ - جامع البيان، ١٦، ٤٢ - تفسير النيشابورى، ٤٤ - الشيعة والرجعة، ٢، ١٥٤.

^٢ - البقرة، ٢١٤.

موسى و عيسى و عزيز و ارميا و غيرهم.
و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيما رواه الفريقان والذين نفسى بيده لتركبن سنن من كان
قبلكم حذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لاتخطئون طريقهم ولا يخطئكم سنن
بنى اسرائيل^١.

٧- رجعة يوشع بن نون:

ان طالوت ندم و اراد التوبة و أقبل على البكاء حتى رحمه الناس. فكان كل ليلة يخرج
الى القبور فيبكي و يقول: أنشد الله عبدا علم لى توبة الا أخبرنى بها.
فلما اكثر ناداه مناد من القبور: يا طالوت أما رضيت قتلتنا أحياءا حتى تؤذينا أمواتا
فازداد بكاء و حزنا فرحمه الرجل الذى أمره بقتل تلك المرأة فقال له: أن دلتك على
عالم لعلك تقتله! قال: لا فأخذ عليه العهود والمواثيق، ثم أخبره بتلك المرأة فقال: سلها
هل لى من توبة؟ فحضر عندها و سألها هل له من توبة؟ فقالت: ما أعلم له من توبة ولكن
هل تعلمون قبر نبي؟ قالوا: نعم، قبر يوشع بن نون. فانطلقت و هم معها فدعت، فخرج
يوشع، فلما رآهم قال: مالكم؟ قالوا جئنا نسألك هل لطالوت من توبة؟ قال: ما أعلم له توبة
الا أن يتخلى من ملكه و يخرج هو و ولده فيقاتلوا فى سبيل الله حتى تقتل اولاده ثم
يقاتل هو حتى يقتل فعسى أن يكون له توبة ثم سقط ميتا...»
و قيل: ان النبي الذى بعث لطالوت حتى أخبره بتوبته، أليسع، و قيل: اشمويل، والله
أعلم..^٢
قال ابن اسحق: كان النبي الذى بعث لطالوت من قبره حتى أخبره بتوبته اليسع بن
اخطوب.

^١ - تفسير الميزان، ٢، ١٠٨ .

^٢ - الكامل فى التاريخ، ١، ١٥٤ - تاريخ الطبرى، ١، ٢٨٠ - تاريخ الطبرى، ١، ٢٨٠ - مختصر تاريخ دمشق،
١١، ١٧٠ فانه قد اورد تفصيل القصة فراجع.

حدثنا بذلك ابن حميد قال: حدثنا سلمة عن ابن اسحاق.^١
انظر مختصر تاريخ دمشق، فانه اورد كيفية احياء اليسع نقلًا عن مكحول و فيه: «فخرج اليه اليسع فقال: يا طالوت ما بلغت خطيئتك أن أخرجتني من مضجعي الذي أنا فيه». قال: يا نبي الله، ضاق عليّ أمرى فلم يكن لي بدّ من مسألتك عنه، قال: كفارة خطيئتك أن تجاهد بنفسك و اهل بيتك حتى لا يبقى منكم احد ثم رجع اليسع الى مضجعه، قبره...^٢»

ابن منظور: اقول و مكحول هذا: ان كان الازدى البصرى^٣ فهو ثقة عند يحيى بن معين و غيره و ان كان ابا ايوب الدمشقى الكابلى فهو من افقه اهل الشام، و ان كان البيروتى: فهو ثقة من ائمة الحديث و ان كان ابن الفضل فقد سكتوا عنه.

العودة الى الحياة - فى امه محمد صلى الله عليه وآله:

يحدثنا التاريخ و كتب الاحاديث و الرجال عن احياء الله بعد موته فى هذه الامه - و وردت بذلك نصوص صحيحة و بأسانيد لا يتأمل الباحث - على مبناهم - فى صحتها. و هذه هى عبارة اخرى عن الرجعة و ان ابوا أن يسموها بهذا الاسم و سموها: «من عاش بعد الموت».

الف - فهذا زيد بن خارجه يتكلم بعد موته و لم يتردد احد - كما قيل - فى تحقق هذه القصة فهو الرجل الخزرجى الانصارى الذى شهد بدرًا و توفى ايام عثمان و قد تكلم بعد الموت - كما فى الاستيعاب والاصابة و اسد الغابة و عشرات الكتب - و لم يختلف فيه احد، بل روى ذلك عن كثير ين منهم: انس بن مالك.
ب - و ذاك شاب من الانصار يعود الى الحياة كما عن انس.

^١ - (تاريخ الطبرى، ١، ٢٨٠)

^٢ - (مختصر تاريخ دمشق، ١١، ١٧٠).

^٣ - سير اعلام، ٥، ١٦٠ - ٥، ١٥٩ - ١٥، ٣٤ - ١٥، ٣٣ .

- ج - وذلك ثالث عاد الى الحياة كما حدث به ربيعة بن كلثوم البصرى الذى و صفه ابن حجر بانه صدوق.
- د - و هذا رجل من الانصار تكلم بعدموته - كما نقله الزهرى - عن سعيد بن المسيب.
- ه - و ذاك رجل من قتلى مسيلمة الكذاب - يتكلم بعدمقتله - كما رواه حصين السلمى، الثقة - عندهم -
- و - و هذا ربيعى بن خراش قدمات اخوه ثم تكلم بعد موته و قد أيدت القصة بتصديق كما قالوا عائشة.
- ز - و ذاك مخلد بن الضحاک قد مات خاله ثم استعاد حياته واستشهد بعد ذلك، عام ١٢٢ هـ .
- ح - و هذه رؤية ابنه بيجان فانها استعادت حياتها بعد موتها كما قاله المغيرة بن حذاف.
- ط - و هذا رجل من جهين مات فى الجاهلية ثم احياه الله و ادرك الاسلام، كما رواه عامر بن شراحيل - الثقة العالم - عندهم.
- ى - و ذاك شهيد مقتول فى الحرب، احياه الله لينصر أخاه الذى وقع فى حصر العدو، فينقذه و يقتل عدوه ثم يرجع ميتا كما نقله يزيد بن سعيد الثقة العابد عندهم.
- ك - و هذا ميت يخرج من قبره و هو متأجج بالنار كما رواه عبدالله بن شاذب و ابو يحيى المدنى المقبول عندهم.
- ل - و هذا مجاهد شهيد، أحياه الله فاخبر من حوله بما شاهده ثم مات، كما رواه حمزة بن العباس الثقة عندهم.
- و عليه: ان من يراجع كتب اهل السنة يراها مليئة بالشواهد والادلة على الرجعة فى هذه الامة ولا مضايقة فى التعبير، فانهم احرار فى أن يعبروا عن هذه النماذج من الحياة بعد الموت، بما شاؤوا و بما يحلو لهم انفسهم، ولكن الواقع هو أن هذه من ابرز مصاديق الرجعة. فان كان الاعتقاد بها من مقولات الجاهلية - كما يتقوه به ابن الاثير - فهؤلاء الثقات من رواه السنة بمن فيهم من التابعين و الصحابة و من نساء النبى يرون و يصدقون

بمقالات الجاهلية فليست الشيعة الامامية هي الوحيدة في هذا الحقل.

شاب انصارى يعود الى الحياة:

١- روى ابن ابي الدنيا بسنده الى انس بن مالك قال: عدت شابا من الانصار فما كان بأسرع من أن مات، فأغمضناه و مددنا عليه الثوب، فقال بعضنا لأمه: احتسيبه! قالت: و قد مات! قلنا نعم.

قالت: أحقُّ ما تقولون؟ قلنا: نعم.

فمدت يدها الى السماء و قالت: اللهم انى أمنت بك و هاجرت الى رسولك فاذا أنزلت بى شدة شديده دعوتك ففرجتها فأسألك اللهم أن لاتحمل على هذه المصيبة اليوم. قال: فانكشف الثوب عن وجهه، فما برحنا حتى أكلنا و أكل معنا^١.

٢- زيد بن خارجه يتكلم بعد وفاته

روى ابن ابي الدنيا عن النعمان بن بشير:... من النعمان بن بشير الى ام عبدالله ابنة ابي هاشم، سلام عليك... فانك كتبت الى لآكتب اليك بشأن زيد بن خارجه فانه كان من شأنه أنه أخذه وجع فى حلقه و هو يومئذ من اصح اهل المدينة فتوفى بين الصلاة الاولى و صلاة العصر فأضجعناه لظهره و غشيناه ببردين و كساء، فأتاني آت فى مقامى و أنا استبح بعد المغرب. فقال: ان زيدا قد تكلم بعد وفاته، فانصرفت اليه مسرعا و قد حضره قوم من الانصار و هو يقول... الله اكبر هذه الجنة و هذه النار و يقول النبيون والصديقون: سلام عليكم يا عبدالله بن رواحه، هل أحسست لى خارجه و سعدا اللذين قتلاً يوم أحدا؟! كلاً إنهما لظا نزاعة للشوى تدعو من أدبر و تولى و جمع فأوعى^٢.

٣- المعارج ثم خفت صوته.

فسألت الرهط عما سبقنى من كلامه، فقالوا: سمعناه يقول: أنصتوا... أنصتوا.

^١ - من عاش بعد الموت ، ٢٠، الرقم ١ .

^٢ - المعارج، ٢٣.

فنظر بعضنا الى بعض فاذا الصوت من تحت الثياب، فكشفنا عن وجهه.
فقال: هذا احمد رسول الله، سلام عليك يا رسول الله و رحمة الله و بركاته...^١
و روى هذا عن انس بن مالك ايضا: قال: لما مات زيد بن خارجة، تنافست الانصار في
غسله، حتى كاديكون بينهم شيء ثم استقام رأيهم على أن يغسله الغسله الغسلتين
الاوليين، ثم يدخل من كل فخذ^٢. سيدها، فيصب عليه الماء صبة في الغسله الثالثه و
أدخلت أنا فيمن دخل، فلما ذهبنا نصب عليه، تألم، فقال: خلت اثنان و بقى أربع، فأكل
غنيهم فقيرهم... فاسمعوا و أطيعوا، ثم خفت، فاذا اللسان يتحرك، و اذا الجسد ميت^٣.
اذن يمكن العود الى الدنيا بعد الموت و هو امر واقع و له شواهد من كتب اهل السنه.
٤- العجوز وابنها الذى يسعى عليها:

روى ابن ابى الدنيا عن ربيعة بن كلثوم... انه كانت عجوز كبيرة صماء عمياء مقعدة،
ليس لها أحد من الناس ألا ابن لها هو الساعى عليها، فمات فأتينها، فنادينها: احتبسى
مصيبتك على الله فقالت: و ماذاك؟ أمات ابني؟ مولاي أرحم بى ولا يأخذ منى ابني و أنا
صماء عمياء مقعدة ليس لى أحد، مولاي أرحم بى من ذاك. قال: ذهب عقلها، فانطلقت
الى السوق، فاشترت كفته و جئت و هو قاعد...^٤.
أحياة بعد الموت؟!

٥ - ابن ابى الدنيا بسنده عن ربعى بن خراش: كنا اخوة ثلاثة و كان اعبدنا و أصومنا و
أفضلنا الأوسط منا، فغبت غيبة الى السواد^٥، ثم قدمت على أهلى، فقالوا: ادرك أخاك
فانه فى الموت، قال: فخرجت أسعى اليه فانتهيت اليه و قد قضى و سجى بثوب، فقعدت

^١ - من عاش، ٢٢، الرقم ٣ .

^٢ - دون القبيلة.

^٣ - من عاش، ٢٦، الرقم ٦ .

^٤ - من عاش، ٢١، الرقم ٢ .

^٥ - لعل المراد به ارض العراق.

عند رأسه أبكيه، قال: فرفع يده، فكشف الثوب عن وجهه و قال: السلام عليكم: قلت: أى
أخى أحياء بعد الموت؟ قال: نعم، انى لقيت ربي عز وجل فلقيني بروح و ربحان و ربّ غير
غضبان و انه كسانى ثيابا خضرا من سندس و استبرق و انى وجدت الامر أيسر مما
تحسبون ثلاثا فاعملوا و لا تفتروا ثلاثا، انى لقيت رسول الله، فأقسم أن لا يبرح حتى آتية،
فجعلوا جهازى، ثم طفا فكان أسرع من حصاة لو ألقيت فى ماء، قال: فقلت: عجلوا جهاز
أخى.

و فى رواية أخرى زيادة: فبلغ ذلك عائشة فصدقته، و قالت: قد كنا نسمع أن رجلاً من
هذه الامّة يتكلم بعد موته^١.

٦- دعاء بالشهادة

روى ايضا عن ابى عاصم - شيخ حفاظ الحديث فى عصره - قال: ذكر أبى، قال: أغمى
على خالى فسجيناه بثوب و قمنا نغسله، فكشف الثوب عن وجهه وقال اللهم لاتمتنى
حتى ترزقنى غزوا فى سبيلك، قال: فعاش بعد ذلك حتى قتل مع البطل^٢.

اقول: هو عبدالله البطل. فقتل فى معركة مع الروم عام ١٢٢ هـ^٣.

عاش حتى ادرك الاسلام:

روى ايضا عن عامر بن شراحيل - الثقة عندهم - قال: انتهيت الى أفنية جهينة، فاذا
شيخ جالس فى بعض أفنياتهم، فجلست اليه فحدثنى، قال: ان رجلاً منا فى الجاهلية
اشتكى، فأغمى عليه، فسجيناه و ظننا أنه قد مات و أمرنا بحفرته أن تحفر. فبينما نحن
عنده اذ جلس، فقال: انى أتيت حيث رأيتمونى أغمى علىّ فقيل لى أمك هبل...
فقلت نعم، فأطلقت، فانظروا ما فعل القُصل؟! قالوا: مرّ أنفا، فذهبوا ينظرون فوجدوه
قد مات، فدفن فى الحفرة و عاش الرجل حتى أدرك الاسلام^٤.

^١ - من عاش بعد الموت، ٣٠، الرقم، ١٠ و ٩ .

^٢ - من عاش بعد الموت، ٣٣، الرقم ١٤ .

^٣ - النجوم الزاهرة، ١، ٢٧٢ - تاريخ ابن الاثير، ٥، ٩١ .

^٤ - من عاش بعد الموت، ٤٢، ٢١ .

و عن الشعبي: و رأيت الجهنى بعد ذلك يصلى و يسبُّ الاوثان و يقع فيها^١.
قال الطريحي: «الرجعة بالفتح هي المرة في الرجوع بعد الموت بعد ظهور
المهدى عليه السلام و هي من ضروريات مذهب الامامية و عليها من الشواهد القرآنية و احاديث
اهل البيت عليهم السلام ما هو اشهر من أن يذكر...
و قد انكر الجمهور حتى قال في النهاية الرجعة مذهب قوم من العرب في الجاهلية و
طائفة من فرق المسلمين و اهل البدع والاهواء و من جملتهم طائفة من الرفضة^٢.

اتباع سنن الأمم السابقة:

بعد أن ثبت بالنص القرآني والاحاديث والشواهد التاريخيه، رجوع اقوام من الامم
السالفة الى الدنيا بعد موتهم - كرجوع سبعين من امه موسى عليه السلام و رجوع سبعين الف
ميت من بنى اسرائيل على عهد نبوه حزقييل او ارميا و رجوع عزيز الى الدنيا بعد مرور مائة
عام على موته و رجوع سام بن نوح - بعد وفاته - على يد عيسى بن مريم و رجوع الشيخ
القتيل الى الدنيا على عهد موسى عليه السلام و رجوع اولاد ايوب عليه السلام.
فلتكن هذه بمنزلة الصغرى - فى المقام - و اما الكبرى فهى ورود احاديث من طرق
اهل السنة: انه سيحدث فى هذه الامه ماكان قد حدث فى الامم السالفة او ما حدث
لبنىاسرائيل. و قد حدث لهم الرجوع الى الدنيا بعد الموت؛ فيكون النتيجة انه سيحدث
الرجوع الى الدنيا لهذه الامه كما حصل للامم السابقة و فيما يلى بعض الروايات:
١- روى البخارى عن النبى صلى الله عليه واله: لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا و ذراعا
بذراع حتى لو دخلوا حجر صب تبعموهم، قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال:
فمن^٣.

^١ - من عاش بعد الموت، ٤٣، ٢٢ .

^٢ - مجمع البحرين، ٤، ٣٣٤ .

^٣ - البخاري، ٤، ٢٦٤ - كتاب الاعتصام، ١٤ - مسلم كتاب العلم، ٦ - ابن ماجه، ٢، ١٣٢٢، ح ٣٩٩٤ - احمد، ٢، ٣٢٧ و ٤٥٠ و ج ٣،
٨٤ - و ان فسرها ابن بطلان بأن الامه سنتبع المحدثات من الامور والبدع والاهواء
كما وقع للامم قبلهم». لكنه خلاف الظاهر والشاهد هو المثال الذى اورده النبى - دخول حجر الضب - حجر الضب - حيث انه ليس مثلاً
للبدع و للمناهي الشرعية.
فتح الباري، ١٣، ٣١٤ - ارشاد السارى، ١٥، ٣٢٤ - عمدة القاري، ٢٥، ٥٢.

٢- و عنه صلى الله عليه وآله: ليأتين على أمتي ما أتى على بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل^١.
اذن مقتضى الحديث أن ما يجرى عليهم يجرى على هذه الاممة والرجعة من الامور
التي جرت عليهم، فتجرى على هذه الاممة ايضا.
اضف الى ذلك و رود نصوص - من ائمة اهل البيت عليهم السلام، بتحقيق الرجعة - في
المستقبل - فما المانع من قبولها؟ و ما المحذور الذي يترتب عليه بعد ما كانت اصل
الفكرة واضحة و ممكنة و قامت الادلة والشواهد عليها! فليكن هذا مثل بعض ما يعتقد
اهل السنة - اصولاً وفقها - اعتماداً على بعض رواياتهم - كروية الله تعالى و الاعتقاد بعدم
عصمة الانبياء بل و صدور الذنب والمعصية عنهم و ان النبي ترك الاممة سدى و لم ينصب
لهم اماماً و...

الرجعة والقيامة:

قال الطباطبائي: «إذا تصفحت وجدت شيئاً كثيراً من الايات و رد تفسيرها عن ائمة
اهل البيت تارة بالقيامة و اخرى بالرجعة و ثالثة بالظهور و ليس ذلك الا لوحدة و سنخية
بين هذه المعانى والناس لما لم يبحثوا عن حقيقة يوم القيامة و لم يستفرغوا الوسع في
الكشف عما يعطيه القرآن من هوية هذا اليوم العظيم تفرقوا في أمر هذه الروايات، فمنهم
من طرح هذه الروايات و هي مآت و ربما زادت على خمس مأة رواية في ابواب متفرقة.
و منهم من اولها على ظهورها - ظاهرها - و صراحتها و منهم - و هم أمثل طريقة - من

^١ - سنن الترمذي، ٥، ٢٦ - الرقم ٢٦٤١ - انظر مستدرک الحاكم، ١، ١٢٩ - انظر مصادره في كتاب
الشيعة والرجعة، ٢، ٥٤ .

ينقلها و يقف عليها من غير بحث.

و غير الشيعة و هم عامة المسلمين و ان أذعنوا بظهور المهدي عليه السلام و روه بطرق متواترة عن النبي لكنهم انكروا الرجعة وعدوا القول بها من مختصات الشيعة و ربما لحق بهم في هذه الاعصار بعض المنتسبين الى الشيعة وعدّ ذلك من الدس الذي عمله اليهود و بعض المتظاهرين بالاسلام كعبد الله بن سبا و أصحابه.

الاشكال العقلي في الرجعة

و بعضهم رام ابطال الرجعة بما زعمه من الدليل العقلي فقال ما حاصله ان الموت بحسب العناية الالهية لا يطء على حى حتى يستكمل كمال الحياة و يخرج من القوة الى الفعل في كل ماله من الكمال فرجوعه الى الدنيا بعد موته رجوع الى القوة و هو بالفعل، هذا محال الا ان يخبر به مخبر صادق و هو الله سبحانه او خليفة من خلفائه كما اخبر به في قصص موسى و عيسى و ابراهيم عليهم السلام و غيرهم.

و لم يرو منه تعالى و لا منهم في أمر الرجعة شيء و ما يتمسك به المثبتون غير تام، ثم أخذ في تضعيف الروايات فلم يدع منها صحيحة ولا سقيمة، هذا.

و لم يدر أن دليله هذا لو تم دليلاً عقلياً أبطل صدره ذيله، فما كان محالاً ذاتياً لم يقبل استثناءً و لم ينقلب باخبار المخبر الصادق ممكناً و أن المخبر بوقوع المحال لا يكون صادقاً ولو فرض صدقه في اخباره اوجب ذلك اضطراراً تأويل كلامه الى ما يكون ممكناً كما لو أخبر بأن الواحد ليس نصف الاثنين و ان كل صادق فهو بعينه كاذب.

و ما ذكره من امتناع عود ما خرج من القوة الى الفعل، الى القوة ثانياً، حق لكن الصغرى ممنوعة، فانه انما يلزم المحال المذكور في احياء الموتى و رجوعهم الى الدنيا بعد الخروج عنها اذا كان ذلك بعد الموت الطبيعي الذي افترضوه و هو أن تفارق النفس البدن بعد خروجها من القوة الى الفعل خروجاً تاماً مفارقتها البدن بطباعها و اما الموت الاخترامى الذي يكون بقسر قاسر، قتل او مرض فلا يستلزم الرجوع الى الدنيا بعده محذورا فان من

الجائز ان يستعد الانسان لكامل موجود فى زمان بعد زمان حياته الدنيوية الاولى، فيموت ثم يحيى لحيازة الكمال المعدله فى الزمان الثانى، او يستعد لكامل مشروط بتخلل حياة ما فى البرزخ فيعود الى الدنيا بعد استيفاء الشرط. فيجوز على احد الفرضين الرجعة الى الدنيا من غير محذور المحال...

الجواب عن مناقشة الروايات:

و اما ما ناقشه فى كل واحد من الروايات ففيه: أن الروايات متواترة معنى عن أئمة اهل البيت، حتى عدّ القول بالرجعة عندالمخالفين من مختصات الشيعة و أئمتهم من لدن الصدر الاول.

والتواتر لا يبطل بقبول أحاد الروايات للخدشة والمناقشة، على أن عدة من الايات النازلة فيها، والروايات الواردة فيها تامة الدلالة قابلة للاعتماد....

و الروايات المثبة للرجعة و ان كانت مختلفة الاحاد الا أنها على كثرتها متحدة فى معنى واحد و هو أن سير النظام الدنيوى متوجه الى يوم تظهر فيه آيات الله كل الظهور، فلا يعصى فيه سبحانه و تعالى، بل يعبد عبادة خالصة لا يشوبها هوى نفس و لا يعتريه اغواء الشيطان و يعود فيه بعض الاموات من اولياء الله تعالى و أعدائه الى الدنيا و يفصل الحق من الباطل.

و هذا يفيد أن يوم الرجعة من مراتب يوم القيامة و ان كان دونه فى الظهور لامكان الشر والفساد فيه فى الجملة دون يوم القيامة و لذلك ربما الحق به يوم ظهور المهدي(ع) ايضا تمام الظهور و ان كان هو أيضا دون الرجعة.

و قد ورد عن ائمة اهل البيت: أيام الله ثلاثة: يوم الظهور و يوم الكرة و يوم القيامة. و فى بعضها: أيام الله ثلاثة يوم الموت و يوم الكرة و يوم القيامة و هذا المعنى أعنى الاتحاد بحسب الحقيقة و الاختلاف بحسب المراتب هو الموجب لما ورد من تفسير هم عليه السلام. بعض الايات بالقيامة تارة و بالرجعة أخرى و بالظهور ثالثاً و قد عرفت... أن هذا

اليوم ممكن فى نفسه بل واقع، ولا دليل مع المنكر يدل على نفيه»^١.

الاستدلال بالقرآن الكريم:

بعد هذا البسط و التفصيل من الاستدلال والشواهد لا يبقى مجال الشبهة والاشكال، لمن له اذن صاغية و ترك اللجاج والعصبية و اراد فهم الحقائق ولكن لاجل تكملة البحث نتطرق لبعض الايات الكريمة التى استدلت بها علمائنا و ان كانت الايات فى غاية الوضوح والظهور:

١- و حرام على قرية اهلكتنا هم أنهم لا يرجعون^٢ و هى من اعظم الدلائل القرآنية فى الرجعة، لان احدا من اهل الاسلام لا ينكر ان الناس كلهم يرجعون الى القيامة: من هلك منهم و من لم يهلك... فلا بد ان يكون المراد بقوله تعالى «لا يرجعون» غير القيامة و هو الرجعة - فى الدنيا، أما القيامة: فيرجعون حتى يدخلوا النار. قال الشيخ الوالد: هذه الاية الشريفة اكبر برهان على صحة القول بالرجعة ضرورة أنه فى الرجعة الكبرى جميع الخلق يحشرون فتخصيصه تبارك و تعالى بمن أهلكه بالعذاب اقوى دليل عليه نظير ما يأتى فى قوله تعالى: «يوم نحشر من كل امة فوجا»^٣.

توجيهات على خلاف الظاهر:

للقوم فى تفسير الاية توجيهات:

- ١- ان «لا» زائدة والاصل أنهم يرجعون.
- ٢- أن الحرام بمعنى الواجب، اى واجب على قرية اهلكتناهم لا يرجعون و استدلت

^١ - تفسير الميزان، ٢، ١٠٨ .

^٢ - الانبياء، ٩٥ .

^٣ - الشيعة والرجعة، ٢، ١٦١ .

على اتيان الحرام بمعنى الواجب بقول خنساء.

٣- و منها أن متعلق الحرمة محذوف والتقدير حرام على قرية اهلكتها بالذنوب اى وجدناها هالكة بها أن يتقبل منهم عمل لانهم لا يرجعون الى التوبة.

٤- و منها أن المراد بعدم الرجوع عدم الرجوع الى الله سبحانه لاعدم الرجوع الى الدنيا والمعنى على استقامة اللفظ و ممتنع على قرية اهلكتها بطغيان اهلها أن لا يرجعوا اليها للمجازاة.

اجاب العلامة الطباطبائي عن هذه الوجوه بقوله: و انت خبير بما فى كل من هذه الوجوه من الضعف^١.

٢- و يوم نحشر من كل امه فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون^٢.

قال الطبرسى: واستدل بهذه الاية على صحة الرجعة من ذهب الى ذلك من الامامية بأن قال ان دخول «من» فى الكلام يوجب التبويض فذل ذلك على ان اليوم المشار اليه فى الاية يحشر فيه قوم دون قوم و ليس ذلك صفة يوم القيامة الذى يقول فيه سبحانه و حشرناهم فلم يغادر منهم احدا.

و قد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد فى ان الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي عليه السلام قوما ممن تقدم موتهم من أوليائه و شيعة ليفوزوا بثواب نصرته و معونته و يبتهجوا بظهور دولته و يعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم و ينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب فى القتل على ايدى شيعة و الذل و الخزي بما يشاهدون من علو كلمته و لا يشك عاقل أن هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل فى نفسه و قد فعل الله ذلك فى الامم الخالية...

... على ان جماعة من الامامية تأولوا ما ورد من الاخبار فى الرجعة على رجوع الدولة

^١ - تفسير الميزان، ١٤، ٣٥٦ .

^٢ - النمل، ٨٣ .

والامر والنهي دون رجوع الاشخاص و احياء الاموات و اولوا الاخبار الوارده فى ذلك لماظنوا ان الرجعة تنافى التكليف و ليس كذلك لانه ليس فيها ما يلجى الى فعل الواجب و الامتناع من القبيح والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والايات القاهرة كفلق البحر و قلب العصا ثعبانا و ما اشبه ذلك و لأن الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة فيتطرق التأويل عليها و انما المعول فى ذلك على اجماع الشيعة الامامية و ان كانت الاخبار تعضده و تؤيده^١.

قال الشيخ الوالد: «ما افاده من ان الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة. حق، ضرورة أنها تثبت بالاخبار المتواترة المفيدة للقطع و سيأتى ان الاخبار الدالة عليها مع قطع النظر عما ورد فى تفسير الايات متواترة لا ينهض معها شى و لا معارض لها اصلاً لكونها موافقه للقرآن فطرق اثبات الرجعة لا اختصاص بالاجماع نعم احد الادلة الدالة على صحة القول بالرجعة هو الاجماع الذى ذكره.

و اما التأويل فى الاخبار لادليل عليه و مخالف لضرورة المذهب. على ان التأويل من غير المعصوم لاقيمة له ولا دليل عليه لان الاخبار الصادره عنهم حجة فعلية قوية و رفع اليد عن ظهورها والتأويل فيها أمر غير مرخص فيه شرعاً...^٢.

شبهات و ردود

^١ - مجمع البيان، ٧، ٢٣٤ .

^٢ - الشيعة والرجعة، ٢، ١٣٤ .

١- الرجعة هي تناسخ الارواح:

زعم البعض ان فكرة الرجعة هي عبارة اخرى عن تناسخ الارواح فاخذ في ردها بما يرد
فكرة التناسخ.

والجواب هو الفرق الواضح بينهما اذ معنى الرجعة هو رجوع الروح الى نفس الجسم
والبدن الاول بخلاف التناسخ: اذ معناه: انتقال الروح الى بدن آخر، كما اشار اليه
السبزواري^١ و صدر المتألهين^٢.

٢- لازم القول بالرجعة هو عدم التكليف فيها:

وذلك لان التكليف يسقط بالموت فبعد الرجوع لا يكون الانسان - الذي رجع - مكلفاً
بالتكاليف و هو باطل.

والجواب: ان هذا الاشكال باطل من أساسه و ذلك لان الامعان في معنى الرجعة و اقامة
الدولة الاسلامية فيها يقتضى الاذعان بعكس الاشكال و أن التكليف قائمة على قدم
وساق، مع زيادة وجود دولة وقوة تدعم تطبيق و تنفيذ تلك الاحكام والتكاليف الالهية.

٣- فكرة الرجعة ترغيب نحو المعصية:

اذ عندما يعرف الانسان انه يعود الى الدنيا مرة ثانية لا يرى امامه رادعا عن المعصية بحجة
انه سيعود ثانيا فيتوب ففكرة الرجعة تشجيع نحو الذنب والمعصية.

و لكن الجواب واضح: اذ انما يكون تشجيعا للذنب اذا كان الرجوع ثابتا لكل الناس
ولكن ذلك ثابت لبعض المؤمنين و لبعض الفساق والظالمين و عليه: يكون الامر بالعكس
يعنى: تكون هذه الفكرة سببا لتشجيع الناس على السير نحو اعلى مرتبة الايمان كى

^١- المنظومة، ٣١١ .

^٢- الاسفار، ٤، ب ٨. انظر رجعت از نظر شيعة للمؤلف.

يتشرف بزيارة المعصوم عليه السلام. برجوعه الى الدنيا، كما ان الفاسق يحاول أن يترك ما هو عليه من الضلال و الغى كى لا يبتلى بعذاب الدنيا قبل الاخرة^١.

الهدف من الرجعة:

قد يسأل احد عن الهدف من رجوع ثلث من المؤمنين و ثلث من الفاسقين الى الدنيا...
والجواب: اولاً لدينا كثير من الامور فى عالم التكوين والتشريع. لم يتضح لنا الغرض والهدف منها و هذا ليس معناه انه لم يكن فيه غرض، فليكن هذا منه.
ثانياً، قد يقال ان ذلك لاجل تشفى المؤمنين حينما يرون عذاب الظالمين والانتقام منهم فى الدنيا و ذلك لان عذاب الظالمين فى الاخرة لم يكن بمنظر من المؤمنين و لعل هذا هو مضمون الحديث يرجع المؤمن لزيادة الفرح والسرور والكافر لزيادة الغم والهم.
ثالثاً: ترغيب و تشجيع للسير نحو الكمال والالتزام بتعاليم الدين الحنيف، كى يوفق بلقاء المعصوم فى الدنيا.

كما انه تحذير للمنافقين والظالمين ليرتدعوا عن غيهم وضلالهم قبل أن يبتلوا بعذاب الدنيا قبل الاخرة و هناك نقاط وجهات اخرى تركناها رعاية للاختصار.

نجم الدين الطبسى

١٤٢١/ع/٢٥

قم المقدسة

^١ - انظر مجمع البيان، ١، ص ١١٥ .

فهرس المواضبع

- ١- معنى الرجعة
الف- الرجعة فى اللغة
ب- الرجعة فى الصطلاح
٢- الامكان والوقوع
٣- هل الرجعة ام واقع
٤- من رجع الى الدنيا من الامم السالفة
الف- سبعون رجلا من قوم موسى
ب- احياء الالوف بعد موتهم
ج- احياء الله بعد مائه عام
د- رجعة سام بن نوح الى الدنيا
هـ - - رجعة الشيخ القليل
و- رجعة اولاد ايوب
ز- كلام العلامة الطباطبايى
٥- الرجعة فى امة محمد
الف- رجعة زيدبن حارثه
ب- رجعة شاب من الانصار
ج- رجعة رجل من قتلى مسيلمة
د- رجعة ابن خراش
هـ - - رجعة خال ابن الضحاك
و- رجعة رؤية ابنة بيجان
ز- رجعة رجل من جهينه
ح- رجعة شهيد فى الحرب

ط- رجعة ميت و هو متاجج بالنار

- ى- رجعة امرأة الى الدنيا
- ك- كلام العلامة الطريحي
- ٤- اتباع سنن الامم السابقة
 - ١- حديث البخارى
 - ٢- حديث الترمذي
 - ٧- الرجعة والقيامة
 - ٨- الاشكال العقلي
 - ٩- الاستدلال بالقرآن الكريم
 - ١- وحرام على قرربة
 - ٢- كلام الشيخ الولد
 - ٣- توجيهات على خلاف الظاهر
 - ٤- و يوم نحشر من كل امة..
 - ٥- كلام الطبرسي
 - ٦- كلام الشيخ الوالد
 - ١٠- شبهات و ردود
 - ١- الرجعة والتناسخ
 - ٢- الرجعة و عدم التكليف
 - ٣- الرجعة ترغيب نحو المعصية
 - ١١- الهدف من الرجعة

فهرس المصادر

- ١- القرآن الكريم
- ٢- اعيان الشيعة
- ٣- اوائل المقالات
- ٤- الايقاظ من الهجعة
- ٥- ارشاد الساري
- ١ تاريخ الامم والملوك
- ٦- الاسفار
- ٧- بحار الانوار
- ٨- البدايه والنهائيه
- ٩- تصحيح الاعتقاد
- ١٠- تفسير الميزان
- ١١- تفسير نور الثقلين
- ١٢- تفسير الطبري
- ١٣- تفسير النيشابوري
- ١٤- تفسير ابن عباس
- ١٥- التفسير الكبير
- ١٦- تفسير الدر المنثور
- ١٧- تفسير مجمع البيان
- ١٨- تذكرة الحفاظ
- ١٩- الجرح والتعديل
- ٢٠- رجعت از نظر شيعة
- ٢١- سنن ابن ماجة
- ٢٢- سنن الترمذي
- ٢٣- الشيعة والرجعة
- ٢٤- صحيح مسلم
- ٢٥- صحيح البخاري
- ٢٦- صحاح اللغة
- ٢٧- فتح الباري
- ٢٨- الفهرست
- ٢٩- القاموس
- ٣٠- عمدة القارى
- ٣١- الغيبة
- ٣٢- الكامل فى التاريخ
- ٣٣- مجمع البحرين
- مختصر تاريخ دمشق
- ٣٤- معيار اللغة
- ٣٥- معجم مقانيس اللغة
- ٣٦- المستدرك على الصحيحين
- ٣٧- مسند احمد
- ٣٨- المحكم والمتشابه
- ٣٩- معجم احاديث الامام المهدي
- ٤٠- معجم الالفاظ النبوية
- ٤١- مفتاح كنوز السنة
- ٤٢- المنظومة

٤٣- من عاش بعد الموت
٤٤- النهاية